٣٢٦ / ٩٣٧) وعبد الملك بن شهيد (جد أبي عامر الشاعر) قد تمالآ على عفير بن مسعود (ت ٣١٧ / ٩٢٨) واستخرجا من كتاب العين حروفًا مهملة، ونسخا عن ذلك أوراقًا خاصة، ولقياه بالكتاب، وأغربا به عليه[١].

ودافع الزبيدي عن الخليل بكل ما أوتي من جهد وعقل. حاول ذلك في « مختصر العين » في « المستدرك في اللغة »، وجمع ما لديه من براهين عقلية وأدلة نصية وأودعها رسالته المعروفة بعنوان « استدراك الغلط الواقع في كتاب العين »[٢]. وقد أشرنا إلى أمثلة عن محتوى الكتابين في عرضنا لأهمية الزبيدي في مسيرة الثقافة الأندلسية.

وذهب بعض الباحثين المحدثين[٣] الى القول بأن أستاذ الزبيدي أبو علي القالي، كان رأيه مشابهًا وفق نص أورده السيوطي نقلًا عن الزبيدي: « وحدثنا اسماعيل بن القاسم البغدادي قال: لما ورد كتاب العين من بلد خراسان في زمان أبي حاتم انكره أبو حاتم وأصحابه أشد الإنكار ودفعه بابلغ الدفع... » ويتابع المصدر قوله: « وكيف لا ينكره أبو حاتم على أن يكون بريئًا من الخلل، سليمًا من الزلل. وقد عبّر أصحاب الخليل بعد مدة طويلة لا يعرفون هذا الكتاب ولا يسمعونه ؟.. » إلى أن يقول: « ومن الدليل على

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) ناقش أدلة الزبيدي بعض الدارسين، منهم عبدالله درويش في (المعاجم العربية) وحسين نصار في (المعجم العربي) ونعمة رحيم العزاوي في (ابو بكر الزبيدي).

(٣) منهم عبدالله درويش، وحسين نصار في كتابيهما المذكورين.